فناء مراد العبد فى مراد الحق فلا يصير للعبد مراد مع الحق ابدا الا بحكم التبعية واما عند اهل الالحاد فهو زعمهم ان ذاتهم صارت ذات الله وهذا كفر عظيم وعباد الاوثان اخف حالا من هؤلاء فانهم قالوا ما نعبد الاوثان الا ليقربونا الى الله زلفى فما تجرؤا ان يجعلوها آلهة مستقلة وهؤلاء ادعوا انهم صاروا عين الحق وهو زور وبهتان واذا كان سيد المرسلين لم يقع له هذا الاتحاد فى اعلى مراتب قربه ليلة الاسراء واتما كان من حضرة الحق الخاصة كقاب قوسين فلم تتصل دائرة خلقه بدائرة حقه فكيف يدعى هذا الاتحاد شخص مطرود فى حضرة ابليس وقد انشدوا فى ذلك

اذا قطعت بخط اكرة فبدا … قوبان ذلك قرب الحق فاعتبروا
الحقيقة ادنى منهما فاذا … مازجته لاح ما يقضى به النظر

وانشدوا ايضا

ماقاب قوسين الا نصف دائرة … تعطى التمييز بين الكون والله
فمن يعاين عينا لا يغايرها … عين فذاك دنوا لغالبها الساهى
وهو الذى فيها وانى وفيه له … اسرار علم ولا يدرى التهى ناهى

التمييز

فما وصلت الاولياء الكمل بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا الى مقام علم قاب قوسين مع تباين مشهدهم لمشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الله لانه صلى الله عليه وسلم يشهد ذلك بعينى رأسه والاولياء يشهدون

يشهدون ذلك بعينى قلوبهم فلا احد يشهد فى الحق مشهده صلى الله عليه وسلم وانشدوا

قاب قوسين لنا من قلبنا … قاب قوسين لمن اسرى به
غير انى وارث مستخدم … ولذا ابلغناه منه فانتبه
فحلال وحرام بين … ما هنا بينهما من مشتبه
انما الشبهة من قال انا … عين من اسرى به ما انا به
وهو يدرى انه وارثه … ليس يدرى ذاك غير المنتبه

اى فلا يبلغ وارث مقام موروثه ابدا وانشدوا ايضا

انبياء الله ما ادبهم … غيره فاعتصموا بالادب
فهم السادة لا يجذلهم … هكذا عينهم فى الكتب
فالذى يمشى على آثارهم … فهو معدود بذا فى النجب
فاذا كان كذا ثم كذا … لم يزل ذلك خلف الحجب
اسعد الناس بهم تابعهم … فتراهم مثلهم فى النصب
لزموا المحراب حتى ورمت … منهما اقدامهم فى القرب

قال خ

وهذا امثال قاب قوسين ح نى

فالعارفون يشهدون السر القائم بدائرة الخلق انه من الحق وغيرهم لا يشهدون هذا السر بل يقول انه خلق صرف فلم يزل بينهما النزاع والحق مع العارفين والا كان العالم مستقلا بنفسه وذلك محال والله اعلم وسالونى اذا كان لا حلول ولا اتحاد فما القوى الحاملة للعبد هل هى عين ام غير فان قلنا هى غير فقد قام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)